Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكِتابٌ مبين ﴾ فَقَدْ إذا دخلت على الفعل الماضى تُفيد التحقيق ، وتفيد التقريب كما فى قول المؤذِّن قد قامت الصلاة أى قد قَرُبَ قيامها . قد أفلح المؤمنون ، والفلاح عند الله سعادة أبدية لا تدانيها سعادة . فما هو الإيمان ؟ الإيمان يتركب من ثلاث حقائق : تصديقٌ بالجنان ونُطقٌ باللِّسان ، وعملٌ بالأَرْكَان . ولذلك فإن الله تعالى قال ﴿ أولَئِك كَتَبَ فِى قُلُوبِهِم الإيمانَ ﴾(١) وما كتبه الله لا يمحوه أحدٌ مهما كانت قوتُه ، ومهما كان سلطانه ومهما كان جاهه . كان بلال بنُ رباح يُعَذَّبُ العذاب الأليم يُطرحُ على رمضاء مكَّة ، ويوضع الحجرُ الثَّقيلُ على قلبه ، ويُجْلَدُ بالسِّياط على ظهره ، ويقولُ له أُميَّةُ بنُ خلف طاغية المشركين : يا بلال اكفر بإله محمد ! فماذا كان بلال يقولُ : كان يقول : أحدٌ أحدٌ . فَرْدٌ صَمَدٌ . لَا وَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ . ربُّ السماءِ والفضاء والجبالِ والشَّجَرِ رَبِّى عَزِيزٌ قادِرٌ لَهُ جبينى قد سَجَدْ . فيقول له سيِّده يا بلال أفتعصينى وأنا سيِّدُك ، فيردُّ عليك بلالُ قائلاً يا أميَّة إن أكُنْ عصيتك فقد أطَعْتُ اللهَ . عذِّبْ ما شئت ، واضْرب ما شئت ، فَلَنْ تنال إلا هذا الجسد الَّذِى سَيَأْكُلُه الدُّودُ وأمَّا روحى وقلبى وعقلى ، فلن يصل إليها إلا الله .

إيمان إذا ما تمكن من النفس وخلُص إلى شغاف القلب يكاد يَجْعَلُ المستحيل مُمْكناً . فماذا كانت منزلة بلال عند ربِّه . عندما عادَ الحبيب محمَّدٌ من رحلتى الإسراء والمعراج قال لبلال : لقدْ سمعت دُفَّ نعليْك فى رياض الجنة فى السماء ، فبم سبقتنى إليها يا بلال ؟ فقال بلال يا رسول الله إنَّنى ما أحدثت إلَّا توضأتُ ، وما توضأتُ إلَّا صليت لله ركعتين .

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ .

والخشوع فى الصلاة عبارة عن حضور القلب ، وسكون الجوارح ، ولذلك اسمعوا معى ماذا قال الحبيب محمد « إذا قام العبد يصلى نصب الله وجهه إليه ، فإذا التفت العبد فى صلاته قال له الله : أهناك من هو خير منى حتى تنظر إليه وتنصرف عنى ؟!

تقول السيدة عائشة رضوان الله عليها ، وهى تحدثنا عن صلاة الحبيب

(٢) المجادلة ٢٢ .